

الخبر:

اشتعال الشارع الإيراني بمظاهرات كبيرة تطالب بإسقاط النظام، مع تهديد أمريكي غريب من نوعه بالتدخل العسكري المباشر في حال تم قمع المتظاهرين بالقوة والرصاص، ترافق مع تحريض معن لأول مرة للشعب الإيراني بتغيير النظام برمته.

التعليق:

ربما كان التوقيت هو المفاجئ لكن المصير الذي كان ينتظر النظام الإيراني بدى واضحا منذ زمن بعيد لكثير من المدققين في السياسة الأمريكية الرأسمالية الغادرة، فأمريكا التي تختنق اقتصاديا وحضاريا ويتآكل نفوذها الدولي أمام عينيها، قررت أن تسابق الزمن لحماية مصالحها في بقاء الهيمنة والسيطرة على العالم، ولم يعد أمامها سوى استعمال القوة المفرطة والهروب إلى الأمام، على حساب حلفاء الأمم، سواء بدرجة صديق مثل أوروبا ودولها المهددة بخسارة أراضيها تباعا، أو برتبة تابع مثل نظام إيران الغادر والمغدور به، فداست على جزراتها وكسرتها، وشرعت عصاها الغليظة لكل من يقول لها لا.

لم يشفع للنظام الإيراني خدمته لأمريكا عقودا من الزمن، لا في العراق ولا أفغانستان، ولا تعاونها الحثيث في إشعال حرب طائفية قذرة مزقت منطقة الشرق الأوسط إلى أمد غير معلوم، لكن استفاد خدماته وانتهاء صلاحيته وعدم ملاءمته للمرحلة القادمة ومتطلباتها من المنظور الأمريكي، كان كافيا لكتابة ورقة نعيه، فتهديد أمريكا بضربة عسكرية لإيران إن هي قمعت التظاهرات بالرصاص، والدعوة المعلنه هذه المرة لإسقاط النظام، هو تدخل خطر وغطاء كامل للمتظاهرين، لم يتوفر لسوريا حين كان شعبها يباد بالكيماوي والبراميل المتفجرة وصواريخ سكود، وقد فهم النظام الإيراني الرسالة متأخرا، بعد أن كان يقرأ المشهد على أنه مسيطر عليه ضمن لعبة تقاطع المصالح مع الغرب، وأنه نظام لا بديل عن التفاوض معه ولا يُستغنى عنه للمشروع الغربي.

صحيح أن أمريكا تجازف بإسقاط حكم ولاية الفقيه، لأن النتائج لن تسير إلى ما تريده بيسر وهدوء، بل سيتسبب سقوط النظام الإيراني في فوضى عارمة في المنطقة، ويشعل نارا لا قبل لأمريكا بإطفائها، وربما تحرق ما بنته هي منذ عقود، ولعل هذا الشر المقبل يكون بعده خير ينتظر دوره في الحضور والظهور، إلا أن الشاهد هنا اليوم يكمن في حكمة قالها الأجداد، في معرض حديثهم عن ندالة الخائن للجار والقريب، فبقيت كلماتهم يسطرها التاريخ "أكلت يوم أكل الثور الأسود"!

فمن سيقولها تاليا؟

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الشيخ عدنان مزيان

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير